

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

هذا مَوْضِعُ شَرِيفِ نَبِّهٍ عَلَيْهِ الْخَلِيلُ وَسَيَبُويه وَتَلَاقٌ تَتَّهٍ الْجَمَاعَةُ بِالْقَبُولِ .
قال الخليل : كأنهم تَوَهَّهَ مَوَاهٍ فِي صَوْتِ الْجُنْدِ اسْتِطَالَةً وَ (مَدَّاهُ) فَقَالُوا : (صَرَّ) فِي صَوْتِ الْبَازِي تَقْطِيعًا فَقَالُوا : (صَرَّ) .
وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفَعْلَانِ : إنها تأتي للاضطراب والحركة نحو (النَّقْزَانِ) وَ (الْغَلِيَانِ وَالْغَثِيَانِ) فَمَا بَلَّوْا بِتَوَالِي حَرَكَاتِ الْأَمْثَالِ تَوَالِي حَرَكَاتِ الْأَفْعَالِ .
قال ابنُ جَنِيٍّ : وَقَدْ وَجَدْتُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ هَذَا النَّحْوِ مِنْ ذَلِكَ الْمَصَادِرُ الرَّبُّعِيَّةِ الْمَضْعُفَةِ تَأْتِي لِلتَّكْرِيرِ نَحْوَ الزَّعْزَعَةِ وَالْقَلْقَلَةِ وَالْمَلْصَلَةِ وَالْقَعْقَعَةِ وَ (الْجَرَجَرَةِ) وَالْقَرْقَرَةِ .
وَالْفَعْلَى إِنَّمَا تَأْتِي لِلسَّرْعَةِ نَحْوَ (الْبَشَكِي وَ) الْجَمَزَى وَالْوَلْقَى .
ومن ذلك باب اسْتَفْعَلْ جَعَلُوهُ لِلطَّلْبِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَقَدُّمِ حُرُوفِ زَائِدَةٍ عَلَى الْأَصُولِ كَمَا يَتَقَدَّمُ الطَّلْبُ الْفِعْلُ وَجَعَلُوا الْأَفْعَالَ الْوَاقِعَةَ عَنْ غَيْرِ طَلْبٍ إِنَّمَا تَفْجَأُ حُرُوفُهَا الْأَصُولِ أَوْ مَا ضَارَعَ الْأَصُولِ (فَالْأَصُولُ نَحْوَ قَوْلِهِمْ : طَعْمٌ وَوَهَبٌ وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَصَعِدَ وَنَزَلَ فَهَذَا إِخْبَارٌ بِأَصُولِ فَجَأَتْ عَنْ أَفْعَالٍ وَقَعَتْ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهَا دَلَالَةٌ تَدُلُّ عَلَى طَلْبٍ لَهَا وَلَا إِعْمَالٍ فِيهَا وَكَذَلِكَ مَا تَقَدَّمَتْ الزِّيَادَةُ فِيهِ عَلَى سَمْتِ الْأَصْلِ نَحْوَ أَحْسَ وَأَكْرَمَ وَأَعْطَى وَأَوْلَى فَهَذَا مِنْ طَرِيقِ الصِّيغَةِ بِوِزْنِ الْأَصْلِ فِي نَحْوِ دَخَرَ وَسَرَّهَفَ . . .)